

قالوا عن التصوف :

العلامة أبي أويس محمد بن الأمين بوخبزة الحسني

العلامة الشيخ محمد بن الأمين بوخبزة ، مد الله في عمره وأمتع به ، أحد كبار علماء المغرب العربي ، ومرجع طلبة العلم فيه ، له اليد الطولى في نشر العلوم الشرعية ، وإحياء ما فقد منها في بطون مكنتات المخطوطات ، كان للشبكة الإسلامية هذا الحوار الممتع مع الشيخ حفظه الله .

- فضيلة الشيخ ؛

-

- من خلال أبتوكم الروحية لكثير من طلبة العلم في المغرب والعالم الإسلامي ؛ هل لكم أن تنصحوا طلبة العلم حول أهم ما يجب أن يلتزموه مع مشايخهم وعلمائهم ومربيهم ؟

- أهم ما يجب أن يلتزمه الطلبة مع مشايخهم وعلمائهم عموماً: هو الاعتدال وعدم الغلو، فإذا علم الطالب أن شيخه وغيره من العلماء ، غير معصومين، وأنه يُتوقع منهم الخطأ والجهل والنسيان ، وربما تبدر منهم بوادر لا يجوز السكوت عنها ، ففي هذه الحالة يجب الجهرُ بالحق والتنبيه على الخطأ، مع مراعاة الحمد والأدب، أما إذا كان الطالب ينظر إلى شيخه نظرة تقديس، وأنه فوق النقد اللازم، فهذا قد اختار الضلال **ونالته لوثة صوفية**.

- لكم جهاد كبير . شيخنا. في محاربة التصوف الغالي والبدعة بكل أنواعها ؛ فهل تعتقدون أن المحيط الإسلامي يستجيب لدعاة الإصلاح والالتزام بنهج النبي صلى الله عليه وسلم؟ وهل ترون الدعاة قد قاموا بواجبهم تجاه نصره السنة ؟

- **التصوف ، هذا الأخطبوط والسرطان الفتاك**، هو المسؤول الأول . بعد فشل كل محاولة في محاربته والقضاء عليه - عن تأخر المسلمين وعودهم عن اللحاق بركب الحضارة السليمة الصالحة، والتقدم العلمي الذي لا حياة كريمة بدونه ، بما بثه وبيثه في النفوس والعقول من

الخنوع والخضوع والخمول والذل، وإلغاء وظيفة العقل، والغلو في البشر وتأليههم وما إلى ذلك مما تطفح به مصادره القديمة والحديثة من مصائب وتعاليم وثنية على رأسها: عقيدة الاتحاد والحلول، ووحدة الوجود، التي لا تصوف بدونها، والتي يُدندن حولها جميع مشايخ الصوفية المشهورين، وزاد الطين بلةً سكوت العلماء عن هذا البلاء الماحق، بل وتأييد عدد كبير منهم لهم . شفقةً من الإرهاب الفكري الذي يمارسه عليهم الصوفية ويتواصلون به . ومن الكلمات الشائعة بين العامة في هذا المجال قولهم: " سلم للخاوي تنج من العامر " . واستجابةً الناس . ولا سيما الشباب . للدعاة الصالحين محدودةً لأسباب كثيرة على رأسها تأييد بعض ذوي الشأن للصوفية لحاجة في نفس يعقوب، وفيما يتعلق بالشباب: غرته والبطالة واستيلاء اليأس عليه، فهو بين أمرين: إما الثورة على الكل والإلحاد والتحرر من الدين والقيم ، أو الارتقاء في أحضان الزوايا والشيخوخ الذين يبشرونه بنعيم الولاية والعرفان، ولكن بعد الخلوة وفقدان العقل والإيمان، ولله عاقبة الأمور..

وأنا أقول هذا بعد تجربة شخصية، ودراسة ميدانية، ومعرفة كافية بالتصوف، ومخالطة لطرق شتى منه ولأهلها، ولا يغرنك ما يردده المغفلون من التحلية والتخليّة، والأحوال الربانية، فإن الصالح من ذلك هو مقام الإحسان الذي جاء في حديث جبريل، وهو من الدين الإسلامي الخالص، وقد كان هذا مضمن البعثة المحمدية قبل أن يُخلق التصوف اللقيط.

الأحد : 2003/01/26 م